

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

احذروا العلماء الفسقة!!..

قال تعالى: (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْأَخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) سورة الزمر الآية ٩ .

وورد بسند قوي، عن عمار بن موسى، عن الإمام المعظم أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (لا عليك أن تصحب ذا العقل وإن لم تحمد كرمه ولكن انتفع بعقله واحترس من سيئ أخلاقه ولا تدعن صحبة الكريم وإن لم تُنفع بعقله ولكن انتفع بكرمه بعقلك وافر كل الفرار من اللئيم الأحق).

وقال النبي الأعظم محمدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «صنفان من أمتي إذا صلحا صلحت أمتي، وإذا فسدا فسدت أمتي، قيل: يا رسول الله ومن هما؟ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الفقهاء والأمرء».

مِنْ نَعَمِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيَّ أَنْ ابْتَلَانِي بِرِزَايَا وَمِحْنٍ كَبِيرَةٍ فَصَبِرْتُ عَلَيْهَا وَكَضَمْتُ غَيْظِي بِتَجَرُّعِ مَرَارَتِهَا تَارَةً وَمِحَاسِبَةِ ذَوِيهَا تَارَةً أُخْرَى إِلَّا أَنْ أَعْظَمَ الْمِحْنَ الَّتِي حَلَّتْ عَلَيَّ أَنْ بَاتِلْتُ بِعِمَائِمِ السُّوءِ يَنْخَرُونَ بِالْمَفَاهِيمِ الْعَقَائِدِيَّةِ طَوْرًا وَمِهْرَطَقَاتِ الْقَضَايَا الْفَقْهِيَّةِ وَالتَّارِيخِيَّةِ طَوْرًا أُخْرَى.. فَهؤُلاءِ (كَمَا وَصَفْتَهُمُ الْأَخْبَارُ الشَّرِيفَةُ) شَرُّ الْخَلِيقَةِ عَلَى وَجْهِ الْبَسِيطَةِ، مِنْهُمْ بَدَأَتِ الْفِتْنَةُ وَإِلَيْهِمْ تَعُودُ، وَهُمْ أَشَدُّ خَطَرًا عَلَى مَعَالِمِ التَّشْيِيعِ مِنْ جَيْشِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ وَعَضُدِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَعَمْرِ بْنِ سَعْدٍ وَالشَّمْرِ. وَالفَسَاقُ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْمُعَمَّمِينَ الَّذِينَ رَكِبُوا مَرَاكِبَ الْعَامَةِ الْعَمِيَاءِ، لَا كِرَامَةَ لَهُمْ وَلَا يَجُوزُ تَقْلِيدُهُمْ وَلَا الْإِتِّصَارَ لَهُمْ مَهْمَا كَانَ وَزَنَمَ الدَّنِيوِي بِأَيِّ شَكْلِ مِنَ الْأَشْكَالِ، ذَلِكَ لِأَنَّهُمُ الْمُعْوَلُ الْهَدَامُ لِأَسَسِ الْوَلَايَةِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ وَالبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ لَعْنَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَخْزَاهُمْ.. وَأَبُو الْقَاسِمِ الْخَوَئِي هُوَ مِنْ أَبْرَزِ الَّذِينَ تَكَالَبُوا عَلَى ظَلَامَاتِ مَوْلَاتِنَا الْمُطَهَّرَةِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ رُوحِي فَدَاهَا، وَتَبَعَهُ - بِلَا وَعْيٍ وَإِدْرَاكٍ وَدِرَايَةِ - الشَّيْخُ الْبَصْرِيُّ حَيْثُ أَرَادَ الْغَمَزَ بِظَلَامَاتِ مَوْلَاتِنَا الْمُطَهَّرَةِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ الصَّدِيقَةَ الْكُبْرَى الشَّهِيدَةَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهَا بِمَا كَتَبْنَاهُ فِي مَقْدِمَةِ كِتَابِنَا الْجَلِيلِ (مَعْنَى النَّاصِي) دِفَاعًا عَنْهَا بِرَدِّهَا الْقَاطِعِ الْقَاصِمِ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْخَوَئِي، وَحِمِيَةِ الشَّيْخِ الْبَصْرِيِّ عَلَى ذَاكَ الْخَطَأِ النَّقَاطِ تَنْمُّ عَنْ خَبَثِ سَرِيرَتِهِ تَحَا ظِلَامَةَ مَوْلَاتِنَا الطَّاهِرَةِ الْمُطَهَّرَةِ تَارَةً، وَتَنْزِيهًا لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ النَّصْبِ وَالكُفْرِ وَسُوءِ الْأَعْمَالِ تَارَةً أُخْرَى.. وَذَلِكَ كُلُّهُ لِمَهْتَمِّي: إِحْدَاهُمَا؛ طَمَعُهُ بِالْوَجَاهَةِ وَالرِّيَاسَةِ، وَلِقَاءَاتِهِ وَصُورِهِ مَعَ أَحَدِ أَعْمَدَةِ الْبَيْتِيَّةِ فِي عَصْرِنَا الْحَاضِرِ الْمُنْحَرَفِ آصَفَ مُحْسِنِي الْبَاكِسْتَانِي، وَدِفَاعِهِ الْمُسْتَمِيتِ عَنِ الْخَوَئِي يَشْهَدَانِ عَلَى مَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ أَعْلَاهُ..!. وَثَانِيَهُمَا؛ إِرْضَاؤُهُ لِمَهْتَمِّي وَحُدُودِيَّةِ ذَاتِ خَلْفِيَّاتِ بَيْتِيَّةِ لِكِي يَنَالُ الْحِطْوَةَ وَالقَرْبَةَ مِنْهَا!!..

مِنْ خِلَالِ هَاتَيْنِ الْمَهْتَمِّيَّاتِ: تَلَطَّيْتُ الْقَارِيَّ الشَّيْخَ الْبَصْرِيَّ وَرَاءَ ثِيَابِ أَبِي الْقَاسِمِ الْخَوَئِي الْمَعْرُوفِ بِبَعْضِ انْحِرَافَاتِهِ الْفَقْهِيَّةِ وَالْعَقَائِدِيَّةِ وَالَّتِي سَتَعَرَّضُ إِلَيْهَا لِاحْتِقَاقًا، مِنْ أَمَّهَا مَا نَفَثَهُ مِنْ سُمُومٍ عَلَى مَوْلَاتِنَا الْمُطَهَّرَةِ الصَّدِيقَةَ الشَّهِيدَةَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهَا حِينَمَا نَزَّ الشَّيْخَيْنِ الصَّنَمِيِّينَ (أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ) مِنْ نَصْبِهِمَا وَعَدَاؤِهِمَا لِمَوْلَاتِنَا الصَّدِيقَةَ الْكُبْرَى فَاطِمَةَ الْبَتُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهَا، وَادَّعَى إِسْلَامَهُمَا الظَّاهِرِيَّ، فَيَكُونُ الْخَوَئِي أَوَّلَ مَنْ فَتَحَ الْبَابَ عَلَى مَصْرَاعِيهِ بِهَذِهِ الْبِدْعَةِ الْهُجُوعِ الْعِنَاءِ، نَاسِفًا مَفْهُومَ النَّصْبِ وَالعُدَاوَةِ مِنْ أَسَاسِهِ، وَضَارِبًا عَرْضَ الْجِدَارِ الْأَخْبَارِ الصَّرِيحَةِ الدَّالَّةِ عَلَى نَصْبِ الشَّيْخَيْنِ الصَّنَمِيِّينَ وَمُرُوقَهُمَا مِنَ الدِّينِ بِسَبَبِ مَا جَنَّتَهُ أَيْدِيَهُمَا عَلَى تِلْكَ الْحَرَّةِ الطَّاهِرَةِ التَّقِيَّةِ النَّقِيَّةِ الْمُعْصُومَةِ وَعَلَى أَيْبِهَا وَبَعْلِهَا وَبَنِيهَا، وَالْأَنْكِي مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، فَقَدْ ابْتَدَعَ الْخَوَئِيُّ بِدْعَةً لَمْ يَسْبِقْهَا إِلَيْهَا أَحَدٌ مِنْ دَعَاةِ الْوَحْدَةِ وَهِيَ مُلْخِصًا: (إِنْ دَخَوْلَهُمَا دَارَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَمَا لَقِيَ مِنْ عِتْدَاءِ غَاشِمٍ، مَرْدُّهُ حُبِّ الدُّنْيَا لَا النَّصْبِ وَالعُدَاوَةِ)؛ وَقَدْ فَتَدْنَا مَزَاعِمَهُ الْبَيْتِيَّةِ وَمَبَانِيَهُ الْفَقْهِيَّةِ الْهَزِيلَةَ حَوْلَ مَفْهُومِ النَّصْبِ فِي كِتَابِنَا الْجَلِيلِ (مَعْنَى النَّاصِي) الَّذِي حَمَلَهُ ذَاكَ الشَّيْخُ أَمَامَ الْكَامِيرَا مَوْهَنًا بِهِ وَمُسْتَخْفًا بِمَا كَتَبْنَا فِيهِ مَفْنِدِينَ بِالْبِرْهَانِ وَالحِجَّةِ الْبَالِغَةِ مَزَاعِمِ الْخَوَئِيَّ وَعَارِضًا كِتَابَ أَسْتَاذِهِ الْغَرِيفِيِّ وَنَاصِحًا الْمُؤْمِنِينَ بِقِرَاءَتِهِ، وَسَوْفَ نَفْتِدُ مَزَاعِمَ أَسْتَاذِهِ فِي بَحُوثٍ أُخْرَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.. وَقَدْ سَبَقْنَا إِلَى الْإِعْتِرَاضِ عَلَى الْخَوَئِيِّ تَلْمِيْذَهُ الْفَذِ السَّيِّدِ تَقِيَّ الطَّبَاطِبَائِيِّ الْقَمِيَّ فِي الْجِزْءِ الثَّلَاثِ صَفْحَةَ ٢٥٠ بِأَبِ تَعْدَادِ الْأَعْيَانِ النَّجِسَةِ مِنْ كِتَابِهِ (مَبَانِي مِنْهَاجِ الصَّالِحِينَ)، وَالشَّيْخِ الْبَصْرِيِّ بِدَلًا مِنْ أَنْ تَأْخُذَهُ الْغِيْرَةُ عَلَى سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَوْلَاتِنَا فَاطِمَةَ عَلَيْهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَامَ مِنْهَاجًا عَنِ الْخَوَئِيَّ جَاهِلًا أَوْ مَتَنَاسِيًا الْأَخْبَارِ الصَّرِيحَةِ فِي كُفْرِ وَنَصْبِ الشَّيْخَيْنِ وَمُرُوقَهُمَا مِنَ الدِّينِ بِسَبَبِ تَحْرِيفِهِمَا لِمَعَالِمِ الدِّينِ مِنْ جِهَةٍ،

ولا اعتداهما على سيّدة الطهر والقداسة فاطمة الزهراء صلّى الله عليها وقتلها كما قتلوا أباه رسول الله من جهةٍ أخرى.. وظلاماتها من ذينك الصنمين قد طفحت بما كتب الأحاديث والأخبار المعترية في مصادرنا الشيعية وبعض المصادر العمريّة..!! ودفاعه عن أبي القاسم الخوئي ليس نزيهاً، بل له غاياتٌ ومقاصدٌ ذنوبية عساه ينال الحظوة عند حزب الدعوة ودعاة الوحدة والسلفيين من آل سعود ومشايخ الإمارات ودول الخليج الذين ملأوا جيوب بعض الموتورين من علماء فسقة بملايين الدولارات والهدايا النفيسة ومن هؤلاء: الحيدري وفضل الله والأمين والحسيني البقاعي وياسر عودة وحسين المؤيد والقبانجي والصرخي واليعقوبي وأصف محسني الباكستاني... إلى آخر القائمة التي بلغت العشرات بل المئات، فطلّ علينا الشيخ البصراوي بالرغم من ضعف تحصيله العلمي ليقلّدهم بمناهجهم التشكيكية في ظلامات سيّدة الطهر والقداسة مولاتنا المظلومة فاطمة الزهراء صلّى الله عليها.. فتباً له وتعساً..!! وهو بدائه ومكره يوارب الآخرين ممن يُبدي امتعاضاً منه، فله باع طويل بالتورية والمواربة، فيعطي كلّ فردٍ بما يتوافق مع ميوله وهواه، ليرضى عنه الجميع ويستحسن قوله الموتورون أمثاله..!! لقد غصّت محاضرتي بالدفاع عن الإسلام الظاهري للشيخين الصنمين متلطياً بعباءة الخوئي الذي نال إعجاب العمريين بما نفثه من سموم على ظلامات سيّدة الطهر فاطمة الزهراء صلوات الله عليها، ولم يكن ردي هذا إلا لأجل تحمكه عليّ وعلى العلماء في الطائفة الشيعية المحقّة المعتقدين بنصب الشيخين الصنمين، فالشيخ البصري نفى النصب عن الشيخين متدراً بمعتقد الخوئي حيث رفعه فوق الرؤوس وجعله زعيم الحوزة العلمية إلى يوم ظهور الإمام المعظم المهديّ القائم (عليه السّلام)، وما هذا الدفاع المستमित من الشيخ البصري سوى تبريراً لمعتقد الفاسد الذي كان يخفيه طوال هذه السنين وإن أبقى خلافه في خلواته مع العلماء الموالين، ولكنه أبدى - تبعاً للخوئي - ما أضمره بحق إسلام الصنمين مع شياطينه من الإنس والجن..! ولن أطيل بالشرح والبيان في كشف أحوال الخوئي الفقهية والرجالية والعقائدية فله مجال آخر في محاضراتنا وبجوثنا الجديدة التي سوف نتطرق إلى جملة من هرطقاته وبدعه الفقهية والرجالية والعقائدية في القريب العاجل إن شاء الله تعالى... واستدلال الخوئي لم يكن بروايات سالمة من التعارض وظروف التقيّة - وإن لم يكن في مصادرنا روايات تنفي النصب والكفر عن الصنمين - وإنما استدل بظنونه الشخصية وقياساته العمريّة، وقد ذكرنا ذلك في محاضراتنا حول ظلامات مولاتنا سيّدة الطهر والقداسة مولاتنا المعظّمة فاطمة أرواحنا لها الفداء وهي منشورة في موقعنا الإلكتروني، وقد كشفنا عن جملةٍ من الروايات الدالة على نصب وعداوة الصنمين لها ولأبيها وعلها وبنيتها.. وهل من العقول الحكم على المعتدي على الصديقة الطاهرة (عليها السلام) بالإسلام الظاهري، في حين يحكم الخوئي بكفر من أنكر فرعاً من فروع الدين ويرتب عليه اللوازم المتشعبة من الكفر والارتداد كالحكم بنجاسته وتبين منه زوجته ويحرم الأكل من ذبيحته.. كل ذلك في الدنيا وليس في الآخرة..؟! وهل الفرع الفقهي أعظم من الأصل العقائدي..؟! ومنذ متى يفرّق العلماء الأفاضل بين الفقه والعقيدة؟! مع العلم أن حادثة اقتحام الدار والاعتداء على الوليين الأعظمين: أمير المؤمنين علي وزوجته سيّدة الطهر والقداسة فيها حيثيتان مزدوجتان: الفقهية والعقائدية معاً..!! وما أسخف ما شرحه ذاك الشيخ البصري منافحاً عن الخوئي: بأن الكفر حاصلٌ للصنمين وأتباعهما في الدار الآخرة وليس في الدنيا..! وجوابه من نفس فتاوى الخوئي الذي طفحت رسالته العملية (منهاج الصالحين) وبقية كتبه الاستدلالية بتكفير الخوارج والغلاة وكل شيعة ينكر حكماً ضرورياً في الإسلام.. فأصبح الشيعي المنكر لفرعٍ فقهي أو عقائدي أعظم جرماً من الصنمين اللذين قتلا النبيّ الأعظم واغتصبا الخلافة وبدّلا الأحكام وقتلا سيّدة نساء العالمين وأسقطا جنينها وكسّرا أضلاعها..!! أية فقاهاة هذه وأي استنباط هذا..؟! فإذا ما كانت هكذا الفقاهاة، فعلى الإسلام السلام..!!

إن مولاتنا الزهراء (صلّى الله عليها وسلّم) هي أصل الدين وأُسُّ التوحيد وسيّدة الطهر والقداسة وقطب رحى الوجود والتي على معرفتها دارت القرون الأولى من الأنبياء والمرسلين.. وما من نبيّ صار نبياً إلا وأخذ الله تعالى عليه الميثاق بالولاية لها كما هو مفاد الأخبار التي فاقت التواتر.. اللهم اشهد أنّي قد بلّغت..

والمحصّلة: يجب على المؤمنين الغياري على سيّدة الطهر والقداسة سيّدتنا فاطمة عليها السلام، أن يحذروا من العلماء الفسقة الذين يشكّكون بظلامات مولاتنا الزهراء روي فداها، ولا تغرّنكم الأسماء اللامعة وانتشار صيت بعض المرجعيات المصطنعة التي أدخلتها إلى حوزاتنا العلمية جهاتٌ سلفية وهابية من جهة، وجهات ماسونية من جهة أخرى، وإن أصرّ البعض على تعنتهم فسوف نكشف ما كان مستوراً عن أغلب المرجعيات المستوردة قديماً وحديثاً.. والبصري الذي تشفى مني ومن الذين شاركونا الذود عن

سَيِّدَةُ الطَّهْرِ وَالْقُدَّاسَةِ حَاوَلَ إِسْقَاطَ الرِّوَايَاتِ وَالْإِجْمَاعِ الْعِلْمَائِيِّ الْقَائِمِ عَلَى نَصْبِ الشَّيْخِينَ وَالْخَارِجِ عَنِ الْإِجْمَاعِ، مَعَ أَنَّهُ أَوَّلُ بِالْإِسْقَاطِ وَلَا يَسْتَحِقُّ الرَّدَّ مِنْهُ لَوْلَا حِرْصُنَا عَلَى عَدَمِ انْجِرَارِ الْبَسْطَاءِ إِلَى خِزَعِبَاتِهِ.. وَلَنَا مَعَهُ حِسَابٌ سَيَقْصِمُ ظَهْرَهُ وَظَهْوَرُ مَنْ يَقْفُونَ خَلْفَهُ.. كَمَا أَنَّ لَنَا مَوْقِفًا مَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ مَوْلَاتِي الْمُطَهَّرَةِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَلَا شَكَّ أَنَّ إِلَيْهَا مَا جَنَّتَهُ يَدُ الْخَائِنِ اللَّئِيمِ عَلَيْهَا وَغَمَزَهُ بِقَنَايِي بِطَرِيقِ مَلْتَوِيٍّ، وَذَلِكَ كُلُّهُ لِأَنِّي فَتَدْتُ دَعْوَى الْخَوْثِيِّ اللَّئِيمِ فِي كِتَابِي (مَعْنَى النَّاصِبِيِّ)، وَمَا ادَّعَاهُ الشَّيْخُ الْبَصْرِيُّ مِنْ أَنَّنَا نَحَاجِمُ الْمَرْجِعِيَّاتِ الشَّيْعِيَّةَ بِبَقِيَّةِ مَجْرَدِ كَلَامٍ لَا يَسْتَحِقُّ الْإِهْتِمَامَ وَلَا يُعْبَأُ بِهِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ نَحْنًا لَا نَحَاجِمُ إِلَّا مَنْ شَدَّ عَنِ طَرِيقِ الْهُدَى وَسَلَّكَ مَعَارِجَ الضَّلَالِ.. فَمَنْ خَرَجَ عَنِ جَادَةِ الْإِسْتِقَامَةِ لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يَكُونَ مَرْجِعًا فِي الْفِتْوَى وَالتَّقْلِيدِ بِاعْتِبَارِهِ سَاقِطًا مِنَ الْعَدَالَةِ الَّتِي هِيَ شَرْطٌ فِي تَصْدِيرِ الْفِتْوَى وَالتَّقْلِيدِ.. وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مَنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى.

حررها عبد الحجج الأطهار عليهم السلام

الشيخ محمد جميل حمود العاملي

بيروت بتاريخ ٥ ربيع الثاني ١٤٤٣ هجري

كتب بحسب توجيه الله عز وجل
الحجج السانن (المراد من له الفناء)
وعقبن الأطهار من حلال الدنيا
محمد جميل حمود